

الطرق المتبعة في تهيئة واستغلال قصر الشلالة الظهرانية بالبيض

Methods used in preparing and exploiting the Al-Shalala Al-Dhahrania Palace in Al-Baiadh

أمية ملول

oumeima.melloul@univ-alger2.dz

جامعة الجزائر 2

تاريخ النشر: 2025/06/30

تاريخ القبول: 2025/06/18

تاريخ الإرسال: 2025/02/08

الملخص:

يعتبر قصر الشلالة الظهرانية من أهم وأجمل القصور في الهضاب العليا ، وقد تميز نسيجه العمراني بالتناسق والانسجام نتيجة توضع منشآته التي شكلت تحفا معمارية تتم عن روح هندسية إبداعية عالية ، والتي اختلفت طبيعتها بتباين وظيفتها ودورها حيث نجد منها العماير الدينية والمدنية والعسكرية التي تبدو بترباطها في هيئة خلية نحل لكل سداسي داخلي منه خصائصه ، وقد تماشى نمط بنائها وأحكام الشرع الإسلامي. وعلى الرغم مما يكتسبه القصر من أهمية تراثية إلا أن معظم عمايره تكاد تندثر بسبب الإهمال ، ولعل ما زاد من تدهورها هو العوامل الطبيعية والبشرية خصوصا مع غياب تام لاهتمام السلطات المعنية وعدم محاولتهم إدراج القصر ضمن المواقع السياحية من خلال وضع مخطط وبرامج لتفعيل ذلك ، وعلى هذا الأساس سوف نحاول تشخيص حالة الموقع ووضع اقتراحات لإعادة تهيئته وتأهيله من أجل خدمة السياحة المحلية والوطنية.

الكلمات المفتاحية: قصر الشلالة ؛ العماير ؛ التهيئة ؛ الاستغلال ؛ السياحة.

Abstract:

Al-Shalala Al-Dhahrania Palace is considered as one of the most important and beautiful palaces in the high plateaus. Its urban fabric was characterized by consistency and harmony as a result of the placement of its facilities; which formed architectural masterpieces that reflect a high creative engineering spirit; and whose nature differed With its varying functions and roles; so we find among them religious; civil and military interconnected buildings that look like a beehive; each internal hexagon having its own characteristics; and their construction pattern is consistent with the provisions of Islamic law. despite the palace's importance Heritage; most of its buildings are almost disappearing due to neglect; and perhaps what has increased their deterioration are

◆ المؤلف المرسل

natural and human factors; especially with the complete absence of interest from the concerned authorities that did not attempt include the palace within tourist sites by putting a plan and programs to activate this; and on this basis; we will try to diagnose the condition of the site and develop proposals to reconfigure and rehabilitate it to serve local and national tourism..

Keywords: Shalala Palace; architecture; urban planning; exploitation; tourism.

مقدمة:

تعتبر البيض من المدن الجزائرية الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ ، والتي شهدت تعاقب عدة حضارات خلفت وراءها عديد المواقع والمعالم الأثرية ، وعلى غرار مختلف مناطق البيض نجد الشلالة الظهرانية من أهم المناطق التي تتميز بعمران إسلامي خص بعمائره الرائعة ، والتي مثلها قصرها القديم الذي تميز عمرانه بالشمولية في مبادئه العامة والتخصيصية في جزئيات التطبيق ، حيث بدأ من تخطيط المكان إلى أن وصل إلى الصناعات والحرف المتصلة بالقصر فكانت عمائره بذلك عبارة عن كتلة واحدة تتأثر معا في كل الجزئيات.

لكن على الرغم من أهمية هذا القصر من الناحية التراثية إلا أنه لم يسلم من التهميش والعزلة ، بالإضافة إلى أنه لم يسلم من أخطار العوامل الطبيعية والبشرية التي أضحت تشكل خطرا كبيرا على منشآته وتكاد تؤدي بها إلى الاندثار إن لم تتدخل الجهات المعنية بذلك ، وعلى هذا الأساس أصبح من مسؤوليتنا المبادرة إلى وضع مخططات واقتراحات من خلال جملة من الحلول العملية التطبيقية من أجل المحافظة عليه ، على اعتبار أنه جزء لا ينفصل عن أصالتنا الإسلامية ، فهو يمثل موروث ثقافي وحضاري لمنطقة الشلالة الظهرانية.

وبناء على هذا السياق نطرح الإشكالية المراد معالجتها والتي تدور حول معرفة مظاهر التلف التي يعاني منها قصر الشلالة الظهرانية ؟ والطرق الضرورية التي يجب اتباعها لحمايته ودمجه في القطاع السياحي ؟. وتندرج تحتها عدة تساؤلات تتمثل فيما يأتي :

- ماهي أبرز مظاهر التلف التي تعاني منها منشآت القصر ؟.
- ماهي الطرق المعتمدة في تهيئة واستغلال القصر من أجل إعادة الاعتبار له ؟.
وبفضل الموقع المميز للقصر وخصائص منشآته ، يعتبر تأهيله وإعادة استغلاله في القطاع السياحي فرصة واحدة لتعزيز اقتصاد المنطقة ، مما سوف ينعكس إيجابا على تطورها وازدهارها.

ونسعى من خلال هذه الدراسة إلى إبراز الأهمية الأثرية لقصر الشلالة الظهرانية ، وكذلك معرفة مظاهر التلف التي تؤثر عليه ، واقتراح حلول مبتكرة لاستعادة طابعه الأثري.

ولضمان تحقيق النتائج العلمية المرجوة من هذه الدراسة ، سوف نعتمد على المنهج الوصفي الذي يتيح لنا التعرف على التنوع الموجود في النسيج العمراني للقصر ، كما سوف يتم التركيز على توضيح السمات والخصائص المميزة التي تضيف عليه مكانة بارزة كواحد من المعالم الأكثر جذبا للسياح.

وقد قمنا في ورقتنا البحثية بتحليل مراحل إعادة تهيئة واستغلال القصر، مع التركيز على تأثير هذه العمليات بشكل إيجابي على منطقتي الشلالة والبيض، خصوصا على الصعيدين الاقتصادي والثقافي، وهذا بعد التعرف على مكونات القصر، وصولا إلى تقديم مجموعة من الحلول التي تساهم في إدماج القصر في القطاع السياحي وتعزيز دوره في التنمية المحلية.

1- التعريف بقصر الشلالة الظهرانية

1.1- الموقع:

تقع منطقة موضوع الدراسة في مركز جبال القصور التي كانت ضمن إقليم "فجيج" ويمتد قصرها إلى "النجد العليا" شمالا حتى إقليم "توات" جنوبا ، ومن وراء "الأبيض سيدي الشيخ" شرقا إلى "وادي الجير غربا"¹.



الخريطة 01: موقع الشلالة الظهرانية (عن Google earth)

1 بن هبور أحمد ، قصر الشلالة الظهرانية تاريخ وثائق ومعالم إدرسية ، ط1 ، كوهينور للنشر والتوزيع ، سيدي بلعباس ، 2022م ، ص78.

ويحتل قصر الشلالة الظهرانية موقعا استراتيجيا هاما على طول الأطلس الصحراوي ، حيث يعتبر همزة وصل ونقطة التقاء بين الشمال والجنوب من خلال "سيراط الخيل" شمالا و "بوسمغون" جنوبا².



الخريطة 02: موقع قصر الشلالة (عن Google earth)

2.1- تاريخ القصر والأبحاث الأثرية:

أ. تاريخ القصر:

سكن البربر البتر منطقة الشلالة الظهرانية ، وعند دخول الإسلام المنطقة لم يجد الفاتحون صعوبة في نشر الإسلام³ ، فكانت النواة الأولى للقصر في عهد البربر وتحديدًا الفرع الزناتي الذي يعود الفضل إليهم في وضع اللبنة الأولى للقصر⁴. ودليلنا على ذلك هو وجود بعض الرموز في لوحة حجرية هي محفوظة الآن في المسجد العتيق بالقصر. وعرف القصر في عهد الدولة الرستمية ثباتا ولم يتطور عمرانته لأنه لم يخضع لفترة طويلة لهذا الحكم خصوصا

2 سيرات بوحفص ، قصر الشلالة الظهرانية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفنون الشعبية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2007-2008م ، ص 150.

3 بورويبة رشيد وآخرون ، الجزائر في التاريخ منذ العهد الإسلامي إلى العهد العثماني ، ج3 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984م ، ص15.

4 سيرات بوحفص ، المرجع السابق ، ص25.

أن الرستميين كان جل اهتمامهم بالأراضي الخصبة المحيطة بالقصر من أجل الرعي⁵. وبقي القصر على حاله في العصر المرابطي لأن غرضهم في المنطقة كان سياسيا أكثر منه حضاريا ، حيث حاولوا تجنيد أهالي المنطقة والقصر من أجل الدفاع عن دولتهم بهدف إخضاع الحماديين⁶. وخلال نزوح الهلاليين إلى منطقة الشلالة قاموا بتشديد عديد المنشآت بالقصر ، وكان لهم اهتمام بالفلاحة والرعي فأحسنوا استغلال المساحات المحيطة بالقصر⁷. بينما عرف القصر أوج ازدهاره في العصر الموحدي ، حيث تم إنشاء المسجد العتيق وقسمت الأحياء إلى مجموعات وأنشأت كل المرافق الضرورية ، والتي سوف نشير إليها عند تطرقنا إلى نسيج القصر. كما ظهرت لمسة الزيانيين والمرينيين في القصر وإن كانت ليست بالطابع الذي عرفناه في مدينة تلمسان ، ويظهر هذا من خلال إنشائهم للعيون التي كانت تسقى منها الواحات والبساتين ، ليتعرض القصر إلى تخريب سوره وعديد منشآته خلال القصف الذي تعرض له في العصر العثماني ليفرض عليه الخضوع لسلطة الباي محمد بن عثمان⁸ ، والذين لم يساهموا في تطوير عمرانه كما اعتدنا رؤيته في مدن الشمال وبعض قصور وعديد مناطق الجنوب.

ب. الأبحاث الأثرية:

ليس هناك أبحاث أثرية معمقة في القصر ، وهذا مادفعنا لمحاولة تشجيع البحث فيه ، لكن هناك بعض الإشارات والدراسات لتاريخ القصر وبعض منشآته من قبل بعض المستشرقين الفرنسيين والتي لم تكن ملمة وشاملة إن لم نقل كانت مقصرة في حقه ، بالإضافة إلى بعض الباحثين الأثريين الجزائريين في وقتنا الحالي والذين ساهموا ولو بالقليل في إعطاء فكرة عن القصر.

يعتبر "أندري جوليان" أول من تحدث عن استقرار الزناتيين بالقصر ، معتمدا على ما أورده ابن خلدون في تصنيف القبائل البربرية بالمغرب الأوسط بذكر أسماء القبائل التي سكنت القصر⁹. وتحدث "رينيه باسيه" عن عدم دفع سكان القصر الضرائب للسلطة العثمانية وعدم الاعتراف بها ، الأمر الذي دفع بالباي محمد الكبير السيطرة على القصر والمنطقة ليعرف القصر تخريبا لعديد منشآته ، كما تحدث عن بعض منشآت القصر وقام بوصف المسجد

5 بورويبة رشيد وآخرون ، المرجع السابق ، ص96.

6 سيرات بوحفص ، المرجع السابق ، ص32، 33.

7 أحمد مصطفى أبو الضيف ، أثر العرب في تاريخ المغرب خلال عصر الموحدين وبني مرين 860هـ-

1130م ، ط1 ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، 1983م ، ص293.

8 سيرات بوحفص ، " الشلالة الظهرانية من العهد العثماني حتى عهد الاستعمار الفرنسي " ، محلة

مقاربات ، المجلد2 ، العدد03 ، جامعة الجلفة ، 2014م ، ص151.

9 سيرات بوحفص ، قصر الشلالة ... ، ص17.

ووضع له مخطط قبل الزيادات التي عرفها والتي وجدنا نسخة منه في مركز التوثيق والأرشيف¹⁰. كما أصدر "دوليني" تقريراً في منتصف القرن التاسع عشر أشار فيه إلى بلوغ القصر شهرته وثرأه ونمو عمرانه ، حيث أشار إلى تجاوز عدد مساكنه المائتان وعشرين ، وإحاطته بأسوار كان يعتليها سكانه بينادقهم من أجل الحراسة¹¹. لتليها أبحاث "فرانسوا كوميناردي" حيث أصدر كتاب ومقال تحدثا فيهما عن مكونات القصر ، وحاول تأريخ المسجد العتيق ووضع له مخطط كما قام بوصفه¹².

أما في وقتنا الحالي يعتبر البحث الذي أجراه الدكتور الباحث في علم الآثار الإسلامية "سيرات بوحفص" من أبرز الدراسات ، حيث تناول في رسالته تاريخ منطقة الشلالة الظهرانية وتأثيرها على القصر ، كما تحدث عن التراث المعماري محاولة منه لتوضيح قيمته التاريخية والأثرية. بالإضافة إلى الباحث "أحمد بن هبور" الذي أصدر كتاباً عن القصر والذي ركز فيه على تاريخ القصر في بداية الفتوحات بالاعتماد على بعض الوثائق التاريخية ، كما كانت له إشارة بسيطة إلى النسيج العمراني للقصر.

3.1- النسيج العمراني للقصر:

أ. أسس ومعايير التخطيط:

- مرحلة التخطيط:

ينبغي أن يعالج التخطيط الطبيعي للمنطقة الإجهاد الحراري للموقع والذي يقود إلى تعديل المناخ شديد الحرارة والجفاف ، و لمنطقة الشلالة خصائص معينة من حيث وجودها في وسط جاف الأمر الذي أوجب مراعاة وضع أسس تخطيطية للموقع بناءً عن البيئة الطبيعية كما ضم موقع قصر الشلالة أساسيات سمحت بوضع معايير تخطيط وتصميم الموقع ، حيث اشتمل على:

- توفر صفة صلاحية المنطقة للسكن.

- توفر مصادر المياه للاستخدام اليومي.

- وجود مصادر للعمل والرزق للسكان¹³.

- النمط التخطيطي المعتمد في المنطقة:

من أجل تقليل تعرض النسيج العمراني للظروف والعوامل المناخية الخارجية اعتمد حكام وسكان قصر الشلالة على النمط التخطيطي المدمج والذي يظهر جلياً في تكتل المباني

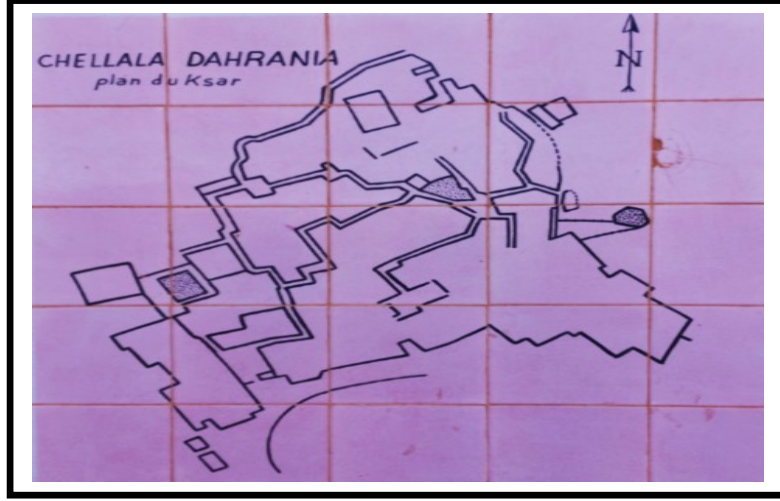
10 عن مركز التوثيق والأرشيف حصن 23.

11 سيرات بوحفص ، قصر الشلالة ... ، ص 152.

12 بن هبور أحمد ، المرجع السابق ، ص 97.

13 مؤلف مجهول ، بسكرة السحر المشر ، دار الحكمة ، 2011م ، ص 14.

وخلق فراغات بينها ، الذي يعتبر من أهم الأسس التخطيطية من أجل توفير جو داخلي رطب معاكس للمناخ الخارجي الحار والجاف ، بالإضافة إلى التصاق المباني مع بعضها في صفوف متراسة ، وتعتمد هذه النقطة تحديدا على مبدأي التقابل والتناظر والذان يكبران بشكل تدريجي لتشكيل الأحياء ، والهدف منهما هو عدم تعريض واجهات المباني للعوامل الجوية مع توفير الفراغ داخل الكتلة¹⁴ ، وهذا ما سوف نلاحظه عند دراستنا للنسيج العمراني للقصر .



المخطط 01: مخطط قصر الشلالة (عن François cominardi).

ب. تخطيط القصر:

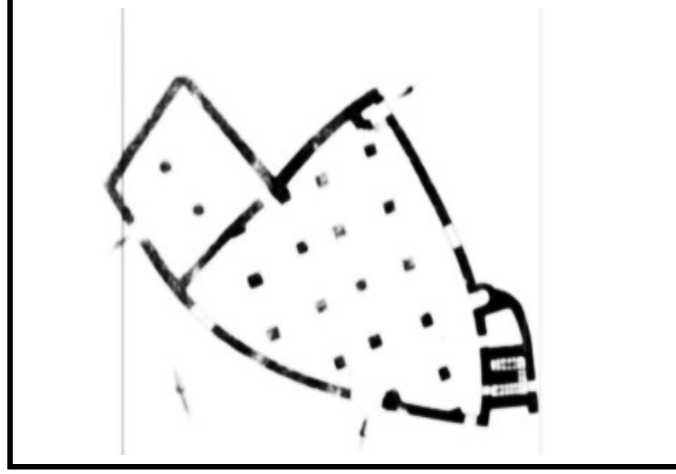
من خلال زيارتنا لقصر الشلالة يمكننا القول والإجماع حول مورفولوجية القصر خلال الفترة الوسيطة والتي نلمح فيها اشتراك مع المدن الإسلامية في الشمال وتميزه بطابعه الخاص بمناطق الأطلس الصحراوي والذي جاء نسيجه العمراني بالشكل الآتي:

- **المسجد العتيق:** يتوسط القصر مسجد عتيق ، وهو من أقدم المساجد بالمنطقة ويرجع المؤرخ الفرنسي "فرانسوا كوميناردي" تاريخ تأسيسه إلى عام عشرين وتسعمائة هجرية¹⁵ ،

14 الحرساني ربيع محمد نذير ، عناصر التصميم والإنشاء المعماري ، دار الأيام للطباعة والنشر ، دمشق - سوريا ، ص 142.

15 Cominardi françois ; « au cœur des montsdes ksours le ksar de chellala dahraniya » ; in tradition et modernité ; revue d'architecture et d'urbanisme ; N02 ; alger ; 1995 ; p46.

تحيط به المرافق العمومية والشوارع الرئيسية حيث تنتهي إليه كل الدروب والأزقة والشوارع¹⁶. شكله منحرف شبيه بالمثلث، يتألف من بيت صلاة غير منتظم قدرت مقاساته بـ 16.45 متر من ناحية جدار القبلة و 15.80 متر بالنسبة للجدار الموازي للجدار الأول، بينما قدرت مقاسات الجدار الشمالي بـ 11.10 متر، ويحتوي المسجد على مدخلين رئيسيين يقع الأول في الركن الشمالي والثاني بالركن الشرقي، ويتوسط جدار القبلة مع انحراف قليل محراب نصف دائري الشكل بسيط يقع على يمينه منبر ثابت يتصل فيه مجلس الخطيب بالجدار مباشرة، ويعلو السقف مئذنة مربعة ذات طراز مغاربي وقبة بصلية الشكل.



المخطط 01: المسجد العتيق بقصر الشلالة (عن بوحفص سيرات).

- **الأضرحة:** يحتوي القصر على عدة أضرحة منها ما اتخذت الشكل المربع تتألف غرفتها من أربعة أعمدة مثمثة يتوسطها قبر تعلوه قبة مركزية تحيط به قبيبات في أركانه الأربع والذي يمثل ضريح سيدي "محمد بن سليمان بن أبي سماعة"، كما نجد ضريح "لالا عائشة" والذي اتخذ الشكل المربع البسيط الخالي من الزخرفة والقباب حيث لا يضم في أركانه سوى شرفات مسننة.

- **المساكن:** قسم القصر إلى أربعة أحياء، اتخذت مواقع مختلفة تحيط في مجملها بالمسجد العتيق، ونجد سكانها مطبقين لأحكام الشرع الإسلامي ونلاحظ هذا من خلال الاقتصاد في الوسائل والبساطة في الأشكال، وبهذا نجد المنازل تتميز بروعة وبساطة وتكامل فنها

16 سيرات بوحفص، قصر الشلالة ...، ص 58.

المعماري فهي متراسة ومتلاصقة بحيث يعطي مظهرها شكل خلية نحل حيث تلتف بغرفها وأسطحها حول فناء داخلي (وسط الدار) يدخل منه الهواء والضوء إلى جميع المرافق ، ومنها ما هي مكونة من طابق ومنها المكونة من طابقين حيث نجد الأولى تحتوي على غرف ومطبخ وكنيف واصطبل وفناء كما سبق الذكر ، أما المكونة من طابقين فتحتوي على فناء يحيط به بيت الضياف والمطبخ والمخزن بالإضافة إلى الكنيف والاصطبل ويحتوي في أحد أركانها على سلم داخلي يؤدي إلى غرف النوم بالطابق العلوي ، كما لاحظنا أن جدرانها السميكة تلطف حرارة الصيف المحرقة ، بالإضافة أنها مغلقة من جهة الشارع باستثناء وجود بوابة صغيرة.



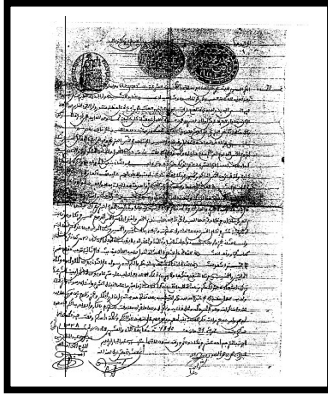
الصورة 01: نماذج من مساكن قصر الشلالة الظهرانية (تصوير الباحثة).

- **الحمام:** يقع بالجهة الغربية من القصر ، لم يتبق منه إلا أجزاء من الغرفتين الدافئة والساخنة ، بالإضافة إلى خزان الماء الذي كان يستخدم لتسخين المياه من أجل الاستحمام والتي لا يتجاوز ارتفاع جدرانها الواحد متر.



الصورة 02: بقايا حمام قصر الشلالة (تصوير الباحثة).

- دار القضاء: عبارة عن بناء مستطيل الشكل ، يحتوي على مدخل ، تتقدمه دعائم خشبية مربعة ، عند الولوج إليه نجد فناء مستطيل مكشوف يؤدي إلى مجموعة غرف من بينها غرفة خاصة بمحاكمة المخالفين. ويتبع المنشأة مباشرة السجن.



الصورة 04: وثيقة صادرة عن دار

الصورة 03: دار القضاء والسجن (تصوير الباحثة).

القضاء (عن متحف تيشرافين).

- **السجن:** عبارة عن غرفة ذات شكل مستطيل ، تحتوي على مدخل ، جدرانها مبنية من الطوب والطين.
- **الساحات:** يحتوي القصر على ساحة تعرف محليا بساحة "تاجماعت" قريبة من باب "تشرافين" ، تضم في أحد أركانها دكة للجلوس ، كما يحتوي القصر على ساحة بالجهة الجنوبية للقصر يتم الوصول إليها عبر درب "أولاد حمزة" وهي كبيرة كانت تقام فيها الاحتفالات والأفراح.



الصورة 05: ساحة تاجماعت (تصوير الباحثة).

- **السوق:** يحتوي القصر على سوق خارج السور وهو فضاء واسع محاط بمجموعة من الدكاكين وكان يستخدم في بيع المنتجات المحلية ، وقد احتل موقعا خارج القصر بسبب وجود البساتين وواحات النخيل بالجهات الشمالية والشمالية الغربية والشرقية للقصر ، ومن الدكاكين ما كان مخصصا لبيع الصوف والزراي.



الصورة 06: نماذج من دكاكين سوق القصر (تصوير الباحثة).

- **الشوارع:** نظرا للأهمية الاستراتيجية للشوارع في التنقل وربط الداخل بالخارج والاتصال بالمرافق الأساسية ، كما تتفرع الشوارع الرئيسية إلى شوارع ثانوية ينحصر دورها في التنقل بين الدروب والأزقة¹⁷. فقد احتوى القصر على خمسة شوارع رئيسية ينطلق أحدهما من الباب الرئيسي بالجهة الشرقية "باب تيشرافين" والبقية تؤدي إلى الأحياء السكنية من خلال أربعة دروب أساسية.



الصورة 07: شارع رئيسي بقصر الشلالة (تصوير الباحثة).

17 سيرات بوحفص ، قصر الشلالة ...، ص121.

- **التحصينات العسكرية:** تتمثل العمارة العسكرية بقصر الشلالة في الأسوار والأبواب والأبراج ، حيث يحتوي القصر على سور مزدوج الأول متقدم عن المنشآت يحيط بالبساتين اندثرت جميع بقاياها ولم يبق منه إلا بعض الآثار ، أما السور الثاني فهو يربط العيون المائية الأربعة المحيطة بالقصر في أربعة أركان بامتداد يقدر بتسعة أمتار وسمك يقدر بخمسين سنتيمترا ، وتم تزويده بثلاثة أبراج يقدر ارتفاعها بتسعة أمتار وزودت بمزاغل وفتحات لضمان الحماية والدفاع عن القصر ، كما فتح بالسور أربعة أبواب منها اثنين رئيسيين والتي نذكر منها "باب تيشرافين" الذي يؤدي إلى ساحة "تاجماعت" وبطل على البساتين الغربية ، بالإضافة إلى باب "تافرن" الذي يؤدي إلى مكان خاص بالمبادلات التجارية خارج القصر ، واثنين ثانويين وهما باب "أحفير" وباب "الشديري".



الصورة 08: باب تيشرافين (تصوير الباحثة).

وتجدر بنا الإشارة إلى القول أن تخطيط القصر قام على رؤية كونية وعقائدية انعكست على فضاءاته المختلفة ، يمكن إجمالها في المؤشرات الآتية:

- جمالية التصميم والمقياس الإنساني.
- الامتداد الأفقي ومحدودية البناء العمودي.
- العضوية والتناسق في الأداء الوظيفي ، الاحتواء والتآلف الاجتماعي.

2- تهيئة القصر

1.2- مفهوم التهيئة:

يقصد بهذا المصطلح ترتيب المظاهر الجغرافية البشرية والعمرانية ، ويتم هذا من خلال شق الطرق وتوفير المرافق وتنظيم العمران ويكون هذا كأساس لجلب الاستثمار وبعث التنمية الشاملة ، والتي لها دور مهم في الحفاظ على المواقع الأثرية ويمكن من خلالها إضفاء

الطابع الجمالي والترقوي على المواقع وكذلك دمجها كمرافق ثقافية وسياحية. وتشمل تهيئة المواقع عدة عناصر أبرزها التنظيف وهي مرحلة مهمة تتم بحساسية خاصة وتقنيات عالية ، وهذا بهدف إعطاء نظرة شاملة للموقع المراد تهيئته¹⁸.

ويقصد بالتهيئة السياحية الطريقة الهادفة إلى توزيع العناصر المركبة للمجال المستقطب للزوار بشكل منتظم والذي يتم خلال فترات الفراغ من العمل ، أما حسب قانون 01-03 المؤرخ في 16 ذي الحجة عام 1423هـ الموافق لـ 17 فيفري 2003م المتعلق بالتنمية المستدامة ، وحسب المادة 03 فإن التهيئة السياحية هي مجموعة أشغال إنجاز المنشآت القاعدية لقطاعات ومساحات موجهة لاستقبال استثمارات سياحية تتجسد في الدراسات التي تتخذ طبيعة عمليات التهيئة وطبيعة مشاريع الأنشطة للمنشآت المراد تحقيقها¹⁹.

2.2- الجانب القانوني في حماية المعالم والمواقع التاريخية والأثرية: أ. المواثيق الدولية:

هناك مجموعة من المواثيق الدولية الخاصة بصيانة وترميم التراث التاريخي والأثري والتي تشرح مجموعة من المبادئ المطبقة في مختلف ميادين تسيير التراث ، كما تضم قواعد العمل والوقاية والصيانة وكل ماله علاقة بالحفاظ على التراث الأثري ، والتي نذكر منها:

- **ميثاق أثينا 1931م الخاص بترميم المعالم التاريخية:** والذي تبرز مواده الطرق المتبعة في حماية المواقع وتأمين نظافتها ، والزامية خضوعها لقواعد أثناء صيانتها وترميمها ، بالإضافة إلى التوعية من أن أي تهديد لها أو تعرضها إلى الكوارث الطبيعية والبشرية فإنه يؤثر على أصالتها التاريخية ، ولهذا وجب حمايتها من التلف الناشئ عن التلوث²⁰.

- **ميثاق البندقية 1964م الخاص بالحفاظ على المعالم والمواقع وترميمها:** اشترطت بنود هذا الميثاق الخاصة بصيانة وترميم المعالم والمواقع الأثرية ضرورة الحفاظ عليها والسماح بتغيير وظيفتها ، وكذلك الحفاظ على النمط التقليدي وتجنب الإنشاءات الجديدة ، وفي حالة الترميم لابد من إجراء دراسة أثرية وتاريخية للمعالم قبل وبعد خضوعها للعملية ، مع السماح باستخدام تقنيات حديثة لتدعيم المنشآت شرط أن تكون مجربة ومثبتة علميا.

18 لورتان بختي ، " طرق المحافظة والتهيئة للموقع والمعالم الأثرية " ، محلة منير التراث الأثري ، المجلد 2 ، العدد 2013 ، 01م ، ص 143-144.

19 بخيت حسان ، " التهيئة السياحية مدخل استراتيجي لتحقيق التنمية بمناطق التوسع السياحي في الجزائر دراسة حالة منطقة التوسع السياحي ماينيس بتنس (الشلف) " ، محلة الاقتصاد والمالية ، المجلد 09 ، العدد 01 ، 2023م ، ص 01-02.

20 بوعوييرة نبيل ، طرق حماية المعالم التاريخية من خلال دراسة أثرية لقصر البحر بقلعة بني حماد ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الصيانة والترميم ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر ، 2007-2008م ، ص 89.

- ميثاق إيكوموس 1990م الخاص بتسيير التراث الأثري: يرسى المبادئ المتعلقة بمختلف أوجه تسيير التراث الأثري والتي تشمل مسؤوليات السلطات العامة والمشرعين والمبادئ المتعلقة بأعمال الصيانة والحفاظ والحفظ وإعادة البناء ... وكيفية ولوج الجمهور إلى التراث واستخدامه ، إضافة إلى مؤهلات الاختصاصيين المشاركين في حماية التراث الأثري²¹.

- ميثاق إيكوموس 2003م الخاص بمبادئ التحليل والصيانة وترميم أبنية التراث الأثري: تتعرض بنود هذا الميثاق إلى المفاهيم الأساسية للحفاظ على المنشآت التراثية مع التوجيهات الإرشادية التي تضم أبرز القواعد التي يجب اتباعها عند العمل على صيانة وترميم المعالم والمواقع الأثرية²².

ب. الحماية القانونية الوطنية:

أثبتت المواثيق الدولية أن أحسن ضمان لصيانة المعالم الأثرية هو الذي يأتي من سن مجموعة من القوانين من أجل حمايتها والدفاع عنها.

- القوانين:

لم تخرج الجزائر عن نطاق عمل هذه الدول فكان من أبرز قوانينها ، قانون 04-98 المؤرخ في صفر عام 1419م الموافق لـ 15 يونيو سنة 1998م يتعلق بحماية التراث الثقافي الذي يهدف إلى التعريف بالتراث الثقافي للأمة وسن القواعد لحمايته والمحافظة عليه وتثمينه²³ من خلال مجموعة من المواد ، والتي نذكر من بينها ما نصت عليه المادة 21 والتي تلزم الحصول على ترخيص من مصالح الوزارة المكلفة بالثقافة قبل البدء في أعمال الترميم والتصليح أو الإضافة والتغيير والتهيئة المراد القيام بها على المعالم التاريخية سواء كانت مصنفة أو مقترحة للتصنيف.

- المراسيم:

أتبع القانون السالف الذكر بمجموعة من المراسيم التنفيذية والتي تنظم دور كل مؤسسة التي تعنى بحماية الممتلكات الثقافية والتي نذكر منها:
- المرسوم التنفيذي رقم 03-311 المؤرخ في 14 سبتمبر 2003م يحدد كيفية إعداد الجرد العام للممتلكات الثقافية المحمية.

21 إيكوموس ، المواثيق الدولية لحفظ وترميم المعالم والمواقع التاريخية ، المكتب الإقليمي لحفظ التراث

الثقافي في الوطن العربي ، الشارقة ، 2023م ، ص 28 ، 8.

22 نفسه ، ص 64.

23 لورتان بختي ، المرجع السابق ، ص 141.

- المرسوم التنفيذي رقم 07.86 مؤرخ في 21 صفر عام 1428م الموافق 11/مارس سنة 2007م تحدد كفاءات إعداد مخطط السياحة لمناطق التوسع والمواقع السياحية²⁴.

- المرسوم التنفيذي رقم 03-323 مؤرخ في 09 شعبان عام 1424هـ الموافق لـ 5 أكتوبر سنة 2003م يتضمن كفاءات إعداد مخطط حماية المواقع الأثرية والمناطق المحمية التابعة لها واستصلاحها²⁵.

-المخططات:

تم وضع مجموعة من الأدوات والمخططات في إطار السياسة العامة لتهيئة الإقليم من أجل ضمان حماية وتنمية المعالم الأثرية تنمية منسجمة ومستدامة ، والتي نذكر منها:

- **المخطط الوطني لتهيئة الإقليم:** نصت فيه المادة 16 من القانون 01-20 المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة على ضرورة الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي والتاريخي وتأمين التراث السياحي الصحراوي.

- **مخطط حماية المواقع الأثرية واستصلاحها:** ويتم بتطبيق ما نصت عليه المادة 30 من القانون 98-04 التي من خلالها يتم تحديد القواعد العامة والتنظيم والبناء والهندسة المعمارية والتعمير عند الحاجة ، مع تحديد الأنشطة المسموح بممارستها ضمن حدود الموقع المصنف ومنطقته المحمية.

- **المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير:** يحدد المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير مناطق التدخل في الأنسجة الحضرية والمناطق الواجب حمايتها بما فيها الأثرية التي تكتسي أهمية تاريخية ، ويهدف إلى حماية المساحات المحمية محل المواقع والمحميات الأثرية²⁶.

ونأسف كثيرا على عدم تطبيق ما نصت عليه هذه القوانين والمراسيم ، وعدم تجسيد المخططات على أرض الواقع في عديد المواقع الأثرية في الجزائر ، والتي نستثنى منها بعض المناطق.

3.2- تأهيل القصر:

أ. مفهوم التلف:

هو مجموع الأضرار التي تصيب مواد البناء المستخدمة في المباني التراثية والتاريخية والتي تؤدي إلى حدوث مشاكل تهدد سلامة عناصر المنشآت وتؤثر على بقائها ، وكلما زادت مسببات التلف زادت نسبة الضرر الناتج عنها²⁷.

24 نفسه ، ص 141.

25 بوعويرة نبيل ، المرجع السابق ، ص 96.

26 سميحة حنان خوادجية ، "دور مخططات التهيئة والتعمير في حماية المعالم الأثرية" ، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، المجلد 32 ، العدد 02 ، قسنطينة ، 2018م ، ص 645-655.

ب. مظاهر التلف:

- من خلال زيارتنا الميدانية للقصر لاحظنا تعرض منشآت القصر إلى مشكلة التلوث البيئي على اختلاف أنواعه والذي تعددت مظاهره وأشكاله ، حيث يمكننا حصرها في:
 - التخريب العمدي من طرف الزائرين والسكان القدامى للقصر من خلال نهب مواد البناء ورمي الأوساخ أمام منشآت القصر.
 - ترك منشآت القصر دون صيانة وترميم ما أدى إلى قيام بعض المهتمين بمحاولات فردية لصيانة أجزاء من المبانى الأمر الذي سبب تنافر مع شكل الواجهات والمواد الأولية المستخدمة ، وقد أدى هذا إلى حدوث تشوه بصري للمعالم.



الصورة 09: انتشار الفضلات أمام دكاكين سوق القصر (تصوير الباحثة).

27 المحاري سلمان أحمد ، حفظ المباني التاريخية مبان من مدينة المحرق ، مراجعة وتحقيق: زكي أصلان وأنور سابق ، ايكروم ، الشارقة-الإمارات العربية المتحدة ، 2017م ، ص108.



الصورة 10: تنافر المواد المستخدمة في ترميم المسجد مع المواد الأولية (تصوير الباحثة).

- انتشار واجهات مباني حديثة ذات خصائص معمارية مغايرة لطبيعة منشآت القصر ، وقد أدى ذلك إلى طغيان التصميمات الهندسية والإنشائية المعمارية ذات الأنماط والاستخدامات المغايرة لطبيعة القصر والمنطقة الأثرية.
- استخدام خامات حديثة ومختلفة عن الخامات الأصلية تسبب في فقدان عديد معالم القصر لخصائصها الفنية وتشوه منظرها.



الصورة 11: انتشار مباني حديثة متلاصقة بمنشآت القصر (تصوير الباحثة).





الصورة 12: استعمال مواد حديثة فوق مباني أثرية (تصوير الباحثة).

- انتفاخ مواد البناء وانهارها بالإضافة إلى سقوط التغطية لمعظم المباني الموجودة بالقصر وتركها دون ترميم.
- نمو النباتات على الواجهات الداخلية والخارجية لبعض المنشآت كالحمام ، حيث غطت جزءا كبيرا منه محدثة بذلك تشوه في المظهر الجمالي لبقايا المعلم.



الصورة 13: سقوط التغطية الداخلية لجدران المسجد (تصوير الباحثة)



الصورة 14: نمو النباتات على بقايا حمام القصر (تصوير الباحثة).

- ظهور المرض الأسود في جدران عديد المنشآت على شكل بقع سوداء أو كما تعرف علميا بطبقة "الباتينا"، ويشير "عبده عبد اللاه الدربي" في مقاله أن هذا النوع من المرض تسببه الأمطار الحمضية والهواء الجوي الملوث حيث يساهم كل من ثنائي أكسيد الكبريت الموجود في الجو وثنائي أكسيد الكربون في تشكيلهما²⁸.



28 عبده عبد اللاه الدربي، "دراسة بيئية لتأثير الملوثات الجوية على الألباستر المصري المستخدم بجامع محمد علي بالقلعة واقتراحات العلاج والصيانة"، محنة دراسات في آثار الوطن العربي، المجلد 15، 2012م، ص 2069.

الصورة 15: تشكل طبقة الباتينا على الجدران الداخلية للمسجد (تصوير الباحثة).

ت. الطرق المتبعة في التهيئة:

تهيئة المواقع الأثرية هي عملية مهمة يتم خلالها الحفاظ على الموقع الأثري وتأهيله ليكون قادرا على استقبال الزوار والحفاظ على قيمته التاريخية والثقافية. وتتضمن مراحل تهيئة المواقع الأثرية الآتي:

- **البحث والدراسات:** يتم من خلال هذه المرحلة إجراء دراسات معمقة للموقع الأثري لفهم تاريخه وقيمه الثقافية والتاريخية.

- **تقييم الحالة:** يتم تقييم حالة الموقع الأثري وتحديد الأعمال الضرورية لتحسينه وحمايته²⁹.

- **التنظيف والصيانة الدورية:** تعتبر الصيانة الدورية للمواقع من أهم مراحل التهيئة وهي تعتبر وقائية للمعالم ، بحيث في هذه المرحلة يمكن التخلص من مختلف الأضرار التي قد تضر بها مستقبلا ، ويمكن حصرها في النقاط الآتية:

- إعادة ترميم الأجزاء المصابة في الموقع.

- إزالة الترسبات الملحية.

- إزالة الأعشاب والنباتات.

- التنظيف (تخصيص أكياس قمامة لتجنب رمي الفضلات من طرف الزوار داخل الموقع مع تغييرها بشكل دوري).

- إبادة الحشرات³⁰.

- **الإصلاح والترميم:** في حالة وجود أضرار بالموقع الأثري ، يتم إجراء أعمال الإصلاح والترميم

لإعادته إلى شكله الأصلي³¹.

- **التسويق والترويج:** يتم الترويج للموقع الأثري لجذب الزوار وزيادة الوعي بأهميته التاريخية والثقافية من خلال اللافتات التي تكون بمثابة دليل للسياح³². ولقد لاحظنا مبادرة فعالة من السيد " الحبيب جبري " من خلال تشكيل مجموعة من اللافتات تمتد على طول الجدار في الفضاء المؤدي إلى القصر والتي تحمل معلومات تاريخية عن القصر ، ولكنها لا تتوافق مع

29 Vergés belnin (v) et bromblet (p) ; le nettoyage de la pierre monumental ; paris ;2000 ; p225.

30 بختي لورتان ، المرجع السابق ، ص147.

31 بوعويبة نبيل ، المرجع السابق ، ص125.

32 بختي لورتان ، المرجع السابق ، ص148.

شروط تشكيل اللافتات الترويجية مع غياب ترتيب اللافتات حسب المعلومات بشكل كرونولوجي بالإضافة إلى الاكتفاء باستخدام لغة واحدة.



اللوحة 01: نماذج من اللافتات الترويجية بقصر الشلالة (تصوير الباحثة).

- تنظيم الزيارات: يتم تنظيم زيارات موجهة للموقع الأثري بشكل منظم لضمان حمايته وسلامة الزوار.

- التقييم والمراقبة: يتم مراقبة الموقع الأثري بشكل دوري وتقييم الأداء لضمان استمرار حمايته وصيانه³³.

3- كيفية استغلال القصر للترويج السياحي

1.3- مفهوم الاستغلال:

يعبر هذا المصطلح عن قيمة التراث الحضاري وكيفية استغلاله بهدف التسويق السياحي ومنه الوصول إلى تحقيق التنمية الاقتصادية ، ويتم هذا من خلال وضع آليات التفعيل بطريقة مدروسة ودقيقة³⁴.

2.3- العراقيل التي تواجه السياحة في قصر الشلالة:

أ. العراقيل التي يعاني منها القطاع في الشلالة:

33 بنبري عبد الرحمن و محمد شريف حمزة ، "تهيئة واستغلال المواقع الأثرية كمتاحف مفتوحة موقع بورتوس ماغنوس بوهران نموذج" ، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، المجلد 15 ، العدد 01 ، 2023م ، ص 41-42.

34 Ministère de l'équipement ; office ; d'intervention et de régulation d'opération d'aménagement de la casbah d'alger ; d'cembre 1989 ; p51.

تعاين مدينة البيض بصفة عامة ومنطقة الشلالة بصفة خاصة من جملة إشكالات حالت دون تطور القطاع ، والتي تتمثل في:

- **الافتقار إلى الخدمات السياحية:** يتجلى هذا في انعدام خدمات الإيواء من فنادق ومجمعات سكنية ، وهذا ما شكل عائقا لحركة السياحة بالمنطقة .

- **الافتقار إلى التنمية السياحية:** نلاحظ تغييب تام للتخطيط السياحي بالمنطقة ، وهذا يرجع بالدرجة الأولى لما يعانيه القصر من تدهور وانعدام البنية التحتية مع نقص رؤوس الأموال من أجل صيانة مرافق القصر وما ارتبط بها من وسائل نقل ومرافق محيطة ، بالإضافة إلى تشجيع الاستثمار بهدف النهوض بالقطاع السياحي للقصر .

- **غياب الترويج السياحي:** نظرا لغياب الوكالات السياحية بالمنطقة فقد أدى هذا إلى غياب الترويج السياحي وبالتالي الافتقار إلى برامج من أجل ترويج سياحي متكامل بهدف تنشيط الحركة السياحية بالقصر .

ب. العراقيل التي يعاني منها القصر:

- **أعمال الترميم القديمة:** تعرض القصر إلى عمليات ترميم من طرف الهيئات الخاصة وكذلك السكان المحليين والذي كان من نتائجه عدم توفر الشروط القانونية للترميم ما أدى إلى الإخلال بمظهر منشآت القصر .

- **هجرة السكان:** بعد أن كان القصر المقر الرئيسي للسكن في هذا المجال بشكله وهندسته سرعان ما بدأ يفقد وظيفته بعد الاستقلال ، وكان هذا نتيجة لتنامي حاجيات سكان القصر لتحسن مستواهم المعيشي ، فتراجعت أهميته ليصبح هيكلا دون روح ، كما أدت السياسة المنتهجة من طرف السلطات العمومية دورا سلبيا في حجم التحولات والتي تظهر بشكل جلي من خلال القيام ببناء تجمعات سكنية على مقربة من نواة القصر .

- **أعمال الهدم والتخريب:** أدت قلة الوعي والاهتمام إلى تعرض القصر إلى جميع أنواع الهدم والسرقة لمكونات عمائره خصوصا منها تلك المصنوعة من مادة الخشب وبعض المواد المستخدمة في البناء والتي نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر الأبواب .

- **انعدام الصيانة:** يعود متوسط انخفاض أعمار أبنية القصر إلى انعدام الصيانة الدورية وسوء استخدامها إلى قصر عمرها ، ما نتج عنه تكاثف عوامل التلف المذكورة سابقا وأصبحت المنشآت تنهار الواحدة تلو الأخرى .

3.3- اقتراحات لوضع استراتيجية لتحقيق الترويج السياحي:

تعتمد مقترحات تنشيط السياحة بقصر الشلالة على ثلاث ركائز وهي العدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية ، و المحافظة على التراث المعماري بالقصر ، لذلك لابد من تظافر الجهود بين الهيئات وضرورة التنسيق بين الباحثين و الأكاديميين في القطاع بهدف تحقيق الاستراتيجية السياحية داخل القصر والمنطقة ككل والمحافظة على ما هو قائم من معالمها

- الأثرية دون المساس بمكوناتها أو التغيير فيها.
- بالإضافة إلى وضع مخطط توجيهي للتهيئة السياحية وتكمن أولى الاستراتيجيات السياحية للقصر واستغلاله في تكثيف عمليات الترميم بالدرجة الأولى التي توفر له الحماية والدعم ، مع المحافظة على هندسة وأصالة كل معالم القصر.
- تشجيع الاستثمار في مجال السياحة الصحراوية والداخلية وتوفير التسهيلات الضرورية لاستغلال قصور مدينة البيض في ذلك.
- تهيئة الفضاءات الخارجية للنسيج العمراني للقصر كتهيئة الحمام المطل على واحات النخيل والبساتين ، والذي يمثل مكانا مفتوحا للالتقاء وتتوفر فيه الراحة والترفيه ، كما يمكن إدراج طاولات وكراسي شبيهة بتلك المتواجدة في قصر بوسمغون بالبيض ، مصنوعة من النباتات المحلية في هذا الفضاء من أجل ارتياح الزائرين والتمتع بالمناظر الطبيعية.
- توفير الظل في أماكن التنزه وذلك من خلال تشجيع التشجير وتعبيد الطرقات داخل منطقة الشلالة ككل لتسهيل التنقل والتجول.



الصورة 16: مكان لراحة السياح بقصر بوسمغون (تصوير الباحثة).

- التشجيع على زيارة القصر من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وتنصيب لوحات إرشادية تحمل عبارات الترحيب والدعوة لزيارة القصر وحذا أن يوضع أمام كل لوحة مجسم لمعلم صغير يدل على محتواها من أجل إضفاء الطابع المحلي ، وإنشاء مكتب للاستقبال والتوجيه مع وضع مرشدين سياحيين محليين ، وتهيئة محلات لبيع المنتوجات التقليدية للمنطقة.



الصورة 17: مقترح لتشكيل مجسم لمعلم مع لوحة إخبارية (تصوير الباحثة).

- استخدام التكنولوجيا الحديثة لإعداد مخططات الزيارة من خلال إعادة تصور القصر بتقنية الإعلام الآلي 3D .
- تجديد بنايات القصر المهتمة وإعادة ترميمها وتأهيلها.
- إحياء معالم القصر وتوجيهها لخدمة المواطن المحلي والأجنبي وترقيته للوصول إلى مصاف العالمية.
- إنشاء متحف بمعايير تتوافق مع المتاحف الوطنية المعروفة من أجل عرض التحف والوثائق التاريخية والأثرية ، التي هي الآن معروضة في متحف تيسرافين بطريقة لا تتوافق مع شروط العرض بشكل تام وعلى الرغم من هذا يبقى الشكر موصولاً لعائلة "جبري" المهتمين بحفظ تراث المنطقة دون دعم من أية جهة وصية.
- توعية سكان المنطقة بأهمية القصر وعمائره وضرورة الحفاظ عليه وهذا من خلال برامج التوعية.
- إنشاء وتدعيم مشاريع الخدمات السياحية من إيواء ونقل ... وغيرها.
- إدخال القصر في البرامج السياحية للوكالات السياحية وتدخل المختصين والخبراء في قطاع السياحة لوضع مخططات واستراتيجيات سياحية من أجل استغلال القصر بجميع منشآته في هذا القطاع ، كاستغلال المساكن بعد ترميمها كغرف لفندق سياحي تقليدي من أجل استمتاع السائح بزيارة القصر والإقامة فيه على حد سواء.
- الاعتماد على التحضير لبرامج ترويجية سياحية متنوعة تهدف إلى التعريف بالمنطقة والقصر بهدف تشجيع السياح واستقطابهم بالاعتماد على وسائل التواصل الحديثة.



اللوحة 02: نماذج من معروضات متحف تيسرافين الغير مطابقة لطرق العرض المنصوص عليها
(تصوير الباحثة)



اللوحة 03: مقترح لطريقة تخطيط وعرض التحف من خلال صور للمتخفين الوطنيين سطيف والباردو (عن
حكيم بوعكاش)

الخاتمة:

من خلال ما تم التطرق إليه نخلص إلى القول أن:

- من المظاهر المميزة لعمران قصر الشلالة هو تطابق عمرانها مع عمران المدن الإسلامية والذي يظهر بوضوح في مراعاة الضوابط والمبادئ التي تنص عليها أحكام الشريعة ، وما كان ذلك إلا امتثالاً لقيم الدين الإسلامي ، خصوصاً مع تطبيق مبدأ التجاور في توزيع المنشآت كالمسجد ، والمساكن التي تتوضع أمام بعضها ، بالإضافة إلى التوسع الأفقي في البناء بدل الرأسى التزاماً بمبدأ الحرمة.

- تبرز أهمية القصر من خلال اتباع النسيج المتضام في عمارة القصر وخلق الأراضي الفضاء وإيجاد تجمعات عمرانية متقاربة ، ما جعل عمارته تتميز بطابعها المحلي ، ويبدو هذا بشكل جلي في عمارة المساكن بشكل خاص وفي مواد البناء المستعملة في المنشآت .
- بالرغم من التطور العمراني والمعماري الذي عرفه القصر ، إلا أنه بدأ يفقد طابعه الأثري ، فالملاحظ على أرض الواقع هو تحوله إلى مكان للنهب والتخريب ، بالإضافة إلى تعرضه إلى خطر التلوث الذي يجمع بين الأخطار الناجمة عن العوامل الجوية و النشاط الإنساني الحديث ، وهذا في ظل غياب الصيانة والاهتمام بهذا التراث وعدم تطبيق ما نصت عليه القوانين الدولية والوطنية ، أو التفكير في الدور الذي تلعبه مخططات التهيئة والصيانة والترميم في حماية معالم القصر ، ما أثر سلباً على عمائر القصر بتغيير وتشويه مظهرها وتدمير معالمه .

- يتوجب على مديرية الثقافة بولاية البيض القيام بعملية جرد لمنشآت القصر ، وإنشاء بنك معلومات ، والتنسيق مع الهيئات المحلية من أجل وضع برامج تتماشى مع المخططات الخاصة بتهيئة وترميم وصيانة المعالم والمواقع الأثرية واسقاطها على قصر الشلالة ، وذلك بالاعتماد على اشراك المتخصصين في علم الآثار أثناء محاولة صيانة وترميم منشآت القصر ، بالإضافة إلى إدخال التكنولوجيا الحديثة في إنجاز هذه المخططات .
ومن خلال ورقتنا البحثية المقدمة ، سوف نحاول وضع مجموعة من التوصيات والتي نحصرها فيما يأتي :

- إعادة تأهيل وترميم قصور المنطقة باعتبارها إرث حضاري .
- التعمق بالبحث في قصور منطقة الشلالة وهذا بالاعتماد على الشواهد المادية المتبقية ، والبحث عن الوثائق التي تعيد تصحيح تاريخ هذه القصور .
- تنظيم ملتقيات وندوات علمية في شهر التراث للحفاظ على أصالة القصر وتراث المنطقة من تلاعب السنين تزييفا واحترافا .

قائمة المراجع:

- الحرساني ربيع محمد نذير ، عناصر التصميم والإنشاء المعماري ، دمشق - سوريا دار الأيام للطباعة والنشر .
- الدري عبد الله ، "دراسة بيئية لتأثير الملوثات الجوية على الألباستر المصري المستخدم بجامع محمد علي بالقلعة واقتراحات العلاج والصيانة" ، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي ، المجلد 15 ، 2012م .
- المحاري سلمان أحمد ، حفظ المباني التاريخية مبان من مدينة المحرق ، مراجعة وتحقيق: زكي أصلان وأنور سابق ، الشارقة-الإمارات العربية المتحدة ، ايكروم ، 2017م .
- أحمد مصطفى أبو الضيف ، أثر العرب في تاريخ المغرب خلال عصر الموحدين وبني مرين 860هـ-1130م ، ط 1 ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، 1983م .

- إيكروم، الموثائق الدولية لحفظ وترميم المعالم والمواقع التاريخية، المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي، الشارقة، 2023م.
- بخيت حسان، "تهيئة السياحة مدخل استراتيجي لتحقيق التنمية بمناطق التوسع السياحي في الجزائر دراسة حالة منطقة التوسع السياحي ماينيس بتنس (الشلف)"، مجلة الاقتصاد والهالية، المجلد 09، العدد 01، 2023م.
- بنبري عبد الرحمن و محمد شريف حمزة، "تهيئة واستغلال المواقع الأثرية كمتاحف مفتوحة موقع بورتوس ماغنوس بوهان نموذج"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 15، العدد 01، 2023م.
- بن هبور أحمد، قصر الشلالة الظهرانية تاريخ وثائق ومعالم إدرسية، سيدي بلعباس، كوهينور للنشر والتوزيع، ط1، 2022م.
- بورويبة رشيد وآخرون، الجزائر في التاريخ منذ العهد الإسلامي إلى العهد العثماني، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
- بوعويبة نبيل، طرق حماية المعالم التاريخية من خلال دراسة أثرية لقصر البحر بقلعة بني حماد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الصيانة والترميم، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2007-2008م.
- سيرات بوحفص، قصر الشلالة الظهرانية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفنون الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008م.
- سيرات بوحفص، "الشلالة الظهرانية من العهد العثماني حتى عهد الاستعمار الفرنسي"، مجلة مقاربات، المجلد 2، العدد 03، جامعة الجلفة، 2014م.
- لورتان بختي، "طرق المحافظة والتهيئة للموقع والمعالم الأثرية"، مجلة منبر التراث الأثري، المجلد 2، العدد 01، 2013م.
- مؤلف مجهول، بسكرة السحر المثمر، دار الحكمة، 2011م.

-François cominardi ; "au cœur des montsdes ksours" ; le ksar de chellala dahrania ; in tradition et modernité ; **revue d'architecture et d'urbanisme** ; N02 ; alger ; 1995.

- Ministère de l'équipement ; office ; d'intervention et de régulation d'opération d'aménagement de la casbah d'alger ; d'cembre 1989.

-Vergés belnin (v) et bromblet (p) ; le nettoyage de la pierre monumental ; paris ;2000.